سياسة هارولد ويلسون
اتجاه الحرب في فيتنام 1964-1965

أ.م.د حسين حماد عبد
جامعة الأنبار / كلية التربية للعلوم الإنسانية

أحمد مطلب عبد الله
المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الأولى/قسم التاريخ

المستخلص :

رفض هارولد ويلسون التدخل المباشر في حرب فيتنام والطلبات الأمريكية المتكررة لنشر قوات بريطانية في جنوب فيتنام، لثلاث أسباب رئيسة، أولاً لأن بريطانيا كانت رئيس مشارك لمؤتمر جنيف عام 1954 مما يحمّله مسؤولية تحريك الطرفين نحو السلام، ثانياً لدى بلاده التزام بأكثر من 50 ألف جندي مشارك في الحرب الماليزية ضد اندونيسيا، وثالثاً كانت الحرب لا تحظى بشعبية داخل بريطانيا، وبدلاً من ذلك قدم ويلسون للأمريكيين الدعم السياسي والدبلوماسي والمساعدة التقنية دون أن يورط الجيش البريطاني في الحرب، وحاول أن يكون وسيط نزيه والبحث عن حلول مناسبة لأنهاء الحرب.

الكلمات المفتاحية : هارولد ويلسون ، بريطانيا ، فيتنام ، الولايات المتحدة.

Harold Wilson's policy toward 1965-the war in Vietnam 1964

Assist Prof Dr. Hussein Hammad Abed
University of Anbar - College of Education for Humanities
Dept. of History
Ahmed Muttaleb Abdullah
General Directorate for Education - Baghdad Al-Karkh / 1

Abstract:

Harold Wilson refused a direct intervention in the Vietnam War and the repeated requests by the Americans to deploy British forces in southern Vietnam, for three main reasons: first because Britain was the co-chair of the Geneva Conference in 1954, which holds him responsible for moving the two parties towards peace, secondly, his country has a commitment to more than 50 thousand soldiers participating in Malaysian war against Indonesia, and thirdly, the war was unpopular inside Britain, and instead Wilson provided the Americans with political and diplomatic support and technical assistance without getting the British army involved in the war, and tried to be an honest mediator and search for appropriate solutions to end the war.

Keywords:

Harold Wilson, Britain, Vietnam, United States.

المقدمة:

إن الشيوعية الدولية بالنسبة لهارولد ويلسون لم تعد قوة تهدد العالم خلال سنواته في رئاسة الوزراء كما كانت في وقت مبكر ما بعد الحرب العالمية الثانية، لهذا السبب بدت له حرب فيتنام ليس لها مبرر من الناحية الأخلاقية والاستراتيجية وسعى إلى تهدئة الشغف الأمريكي المتصاعد للحرب وإيجاد مخرجاً متفاوضاً عليه، واستغل كون بريطانيا رئيس مشارك في مؤتمر جنيف عام 1954 في محاولة جمع الأطراف المعنية وإيجاد صيغة سلام ترضي جميع الأطراف وتجنب توسيع الحرب إلى حرب عالمية.

حدد موضوع البحث بسياسة هارولد ويلسون تجاه الحرب في فيتنام منذ توليه منصب رئاسة الوزراء عام 1964 إلى نهاية عام 1965.

تكمن أهمية موضوع البحث لمعرفة سياسة هارولد ويلسون تجاه الحرب في فيتنام وكيف استطاع تجنب اشراك بريطانيا فيها بالرغم من الضغوط الأمريكية المتكررة.

أن سبب اختيار موضوع البحث لتسليط الضوء على سياسة ودبلوماسية هارولد ويلسون تجاه الحرب في فيتنام وكيف نجح في عدم إشراك بريطانيا فيها ومحاولته قدر الإمكان إرضاء الطرف المناهض للحرب في حزبه عن طريق عدم أرسال الجنود البريطانيين للقتال وبنفس الوقت أن يحافظ على العلاقة الخاصة مع الولايات المتحدة عن طريق تقديم الدعم السياسي والدبلوماسي.

تم من خلال البحث تتبع الأحداث بشكل تاريخي ووحدة الموضوع لذا طرحت من خلال الموضوع الأسئلة الآتية:

1. كيف كان يفكر هارولد ويلسون اتجاه فيتنام؟
2. هل كان لهارولد ويلسون تأثير على سياسة بريطانيا الخارجية بشأن فيتنام؟
3. هل استجاب هارولد ويلسون لسياسة الولايات المتحدة لأرسال قوات بريطانية إلى فيتنام؟
4. هل نجح هارولد ويلسون في تجنب إشراك بلاده في الحرب؟
5. كيف تفاعل هارولد ويلسون سياسياً ودبلوماسياً مع مطالب الولايات المتحدة؟

ولأجل ذلك وضعت خطة البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة، إذ تناول المبحث الأول سياسته من عام 1964 وتوليه رئاسة الوزراء حتى مقابلة رئيس الولايات المتحدة ليندون جونسون لرئيس الوزراء البريطاني هارولد ويلسون في نيسان 1965، أما المبحث الثاني فسلط الضوء على المباحثات السياسية بين جونسون وويلسون حتى كانون الأول 1965.

المبحث الأول:
سياسته من عام 1964 إلى نيسان 1965

حدد هارولد ويلسون[1] (Harold Wilson) سياسة حكومته تجاه الحرب في فيتنام قبل شهرين من فوزه بالانتخابات العامة عام 1964، إذ صرحت وزارة خارجية حكومة الظل في آب 1964 بأنه لا

(1) هارولد ويلسون (1916-1995): سياسي عمالي بريطاني ورئيس وزراء، أصبح مدير الاقتصاد والاحصاء بوزارة الوقود والطاقة عام 1943-1944 وأنضم إلى البرلمان عام 1945 وارتقى إلى منصب وزير التجارة الخارجية عام 1947-1951 وأصبح زعيماً لحزب العمال عام 1963-1976 ثم اصبح رئيساً للوزراء عام 1964-1970 و 1974-1976 ثم استقال في 16 آذار 1976. للمزيد ينظر:

Eccleshall, Robert and Walker, Graham, Biographical Dictionary of British Prime Ministers, Routledge, London, 1998, P. 333.

يمكن لأي حكومة بريطانية سواء حزب العمال أو المحافظين أن تتجاهل تأثير النصر الشيوعي التام في الهند الصينية على أمن ماليزيا وبالتالي على الهند[1]، وكتب وزير خارجية حكومة الظل باتريك غوردون ووكر[2] (Patrick Gordon Walker) في آب 1964 والذي كان سيصبح بعد شهرين وزيراً للخارجية في حكومة ويلسون حول رسم أفكار السياسة الخارجية البريطانية قائلاً «**سوف تتفاعل كل سياسة بريطانية تقريباً مع سياسة الولايات المتحدة وإذا كنا نعتمد عليها في توفير الحماية النووية فيجب علينا أن نرتب علاقتنا معها وأن نكيف أفكارنا مع أفكارهم في الأمور التي تهمنا كثيراً مقابل تنازلات مماثلة من جانب الولايات المتحدة، وفي حالات أخرى يجب أن نكون بعيدين حسب ما تقتضيه مصالحنا**»[3].

لذا ألقت حرب فيتنام بظلال دائمة على السياسة الخارجية لحكومة ويلسون، لا سيما فيما يتعلق بمسألة ما إذا كان ويلسون سَيُلزم القوات البريطانية لدعم القوات الأمريكية هناك أم لا، وأوضحت باربرا كاسل[4] (Barbara Castle) بأن فيتنام كانت سبب غضب الكثير بين مؤيدي ويلسون أكثر من أي قضية أخرى، وفي الواقع لعب ويلسون دوراً محدوداً لكن بمهارة كبيرة ورفض باستمرار تلبية الطلب الأمريكي بإرسال قوات برية بريطانية إلى فيتنام[5]، واتبع سياسة متوازنة بين الدعم السياسي للولايات المتحدة ورفض التدخل العسكري على افتراض أن الأميركيين سينجحون في فيتنام[6]، لكن بعد منتصف شباط 1965 اتفق ويلسون مع تقارير وزارة الخارجية البريطانية بأن السياسة الأمريكية لم تكن لها أهداف واضحة وفرصتها ضئيلة أو معدومة للنجاح عسكرياً، لكن وزارة الخارجية كانت محرجة من مشاركة هذا التقييم خوفاً من الرد الأمريكي[7].

إن تقارير وزارة الخارجية أستندت على مذكرة رئيس البعثة الاستشارية البريطانية في جنوب فيتنام روبرت تومسون (Robert Thompson) إلى وزارة الخارجية في آب 1964، تفيد المذكرة بأن

(1) Vickers, Rhiannon, Harold Wilson: The British Labour Party and the War in Vietnam, Journal of Cold War Studies, Vol. 10, No. 2, 2008, P.45 - 46

(2) باتريك غوردون ووكر (1907–1980): سياسي عمالي بريطاني، اصبح عضواً في البرلمان عام 1945 وأصبح وزيراً للكومنويلث عام 1950–1951 ثم أصبح وزيراً للخارجية في حكومة ويلسون عام 1964– 1965 ووزيراً للتعليم عام 1967–1968. للمزيد ينظر:
Europa Publications, The International Who's Who, Thirty Eighth Edition 1974 - 1975, London, 1975, P. 637.

(3) Phythian, Mark, The Labour Party, War and International Relations 1945–2006, Routledge, London, 2007, P. 60.

(4) باربرا كاسل: (1910–2002) سياسية بريطانية عمالية، درست في جامعة اكسفورد عام 1929 وتقلدت عدة مناصب مهمة في حكومة ويلسون واصبحت وزيرة للتنمية الخارجية عام 1964–1965 ووزيرة النقل عام –1965 1968 ثم اصبحت وزيرة العمل –1968 1970 ووزيرة الدولة للخدمات الاجتماعية عام –1974 1976، ثم أصبحت عضواً في البرلمان الاوربي عن حزب العمال عام 1967 وحتى تقاعدها عام 1989، للمزيد ينظر:
Bartley, Paula, Labour Women in Power: Cabinet Ministers in the Twentieth Century, Palgrave Macmillan, London, 2019, PP. 159 - 182.

(5) Phythian, Op. Cit., P. 59.

(6) McKercher, B.J.C., Britain, America, and the Special Relationship since 1941, Routledge, New York, 2017, P. 82.

(7) Phythian, Op. Cit 65 .,

الوضع في جنوب فيتنام كان ميؤوساً منه وأن هزيمة الجنوب من قبل الفيت كونغ كان أمراً حتمياً وأن على الأمريكيين التفاوض مع الشمال ما دام بإمكانهم ذلك[1].

لم يكتفي الرئيس الأمريكي ليندون جونسون[2] (Johnson) بالتزامات بريطانيا الدفاعية وإنما أراد توسيعها لتشمل فيتنام الجنوبية، لكن مستشار الرئيس الخاص لشؤون الأمن القومي ماكجورج باندي (McGeorge Bundy) كتب مذكرة للرئيس في 5 كانون الأول 1964 أي قبل قمة واشنطن بيومين بيّن فيها بأن من الصعب على بريطانيا زيادة التزامهم في فيتنام على أساس مصالحهم الأخرى وموقفهم كرئيس مشارك لاتفاق جنيف عام 1954، وأضاف قائلاً «**سنكون محظوظين لو حصلنا على 50 جندي كمرحلة اولى**»، لكن لو أرسلت بريطانيا قواتها فسيكون عذراً للرئيس المشارك الأخر لدعم هانوي علناً، وأضاف باندي قائلاً للرئيس «**أن هدف المذكرة هو لمعرفة مدى صعوبة قيام ويلسون بمساعدتنا في فيتنام الجنوبية، ومن الصعب التعامل مع شيء ما على أنه مشكلتنا لمدة 10 سنوات ثم نحاول حث الآخرين على المشاركة فيه لمجرد أن الوضع أزداد سوءاً**»[3].

طلب جونسون من ويلسون في قمة واشنطن في 7 كانون الأول 1964 عدد قليل من الجنود الذين يرتدون زياً بريطانياً في جنوب فيتنام، إذ سيكون له تأثير سياسي ونفسي كبير، لكن أشار ويلسون بان بريطانيا لا تستطيع ان تقدم أكثر مما قدمته فهي تواجه نفس المشكلة في ماليزيا، إذ قدم ويلسون مصلحة بلده ولم يحقق ما كان يأمل جونسون من تقديم الدعم لأمريكا في فيتنام[4].

أعتبر ويلسون أن اجتماع القمة كان ناجحاً وأرسل رسالة إلى زملائه في بريطانيا يطمئنهم بأنه لم يقبل أي التزام في أرسال قوات الى جنوب فيتنام[5]، وعندما سُئل في مجلس العموم في 15 كانون الأول 1964 إذا كان قد اعطى جونسون دعماً عسكرياً أثناء القمة، أوضح بأنه لم يعطي أي ضمان بأرسال قوات عسكرية، لكنه عبر عن دعمه للسياسة الأمريكية من أجل إنهاء القتال والحصول على تسوية تضمن استقلال جنوب فيتنام[6].

كان جونسون في ذلك الوقت يعرف القليل عن ويلسون إذ وجده عادياً جداً مثل السياسيين الآخرين الذين تعامل معهم[7]، ووفقاً لرأي باربرا

---

(1) Vickers, Op. Cit., P. 51

(2) ليندون جونسون(1908–1973): سياسي امريكي ديمقراطي ورئيس الولايات المتحدة السادس والثلاثون، دخل مجلس النواب عام 1937 ومجلس الشيوخ 1948 ونائب الرئيس كندي عام 1960 ورئيس الولايات المتحدة عام 1964–1968 وفي 22 كانون الثاني 1973 اصيب بنوبة قلبية وفارق الحياة. للمزيد ينظر:
Safra, Jacob E., and Cauz, Jorge, The new Encyclopaedia Britannica, Vol. 6, Edition 15th, Encyclopaedia Britannica, USA, 2010, P. 593.

(3) Foreign Relations of the United States, 1964–1968, Vol. I, Vietnam, 1964-1968, 438.
Memorandum from the President's Special Assistant for National Security Affairs (Bundy) to the President, Washington, December 5, 1964.

(4) Busch, Peter, All the Way with JFK?: Britain, the US, and the Vietnam War, Oxford University Press, New York, 2003, P. 194

(5) Vickers, Op. Cit., P. 47.

(6) Hose of Commons, South Vietnam, Vol. 704, 15 December 1964, Col. 203.

(7) Ball, George W., The Past Has Another Pattern Memoirs, W. W. Norton & Company, New York, 1982, P. 337

كاسل فقد طور ويلسون صداقة وثيقة مع الرئيس جونسون والتي أفسدتها لاحقاً سياسة حكومته تجاه فيتنام[1]، بينما اعترف صناع القرار الأمريكيون بمواهب ويلسون مستندين الى معلومات وكالة المخابرات المركزية الأمريكية، إشارة إلى ذكائه وغرائزه السياسية الجيدة والذاكرة المدهشة والمهارة والدهاء في النقاش[2].

وصل الصراع الفيتنامي إلى نقطة تحول حاسمة في 7 شباط 1965 عندما تم الهجوم على ثكنة أمريكية بالقرب من مدينة بليكو (Pleiku) أسفر عن مقتل ثمانية أمريكيين[3]، وأراد ويلسون الذهاب إلى واشنطن لمناقشة هذا الحادث خوفاً من استجابة متهورة من واشنطن، فكلم وزير الخارجية مايكل ستيوارت (Michael Stewart) في 11:30 مساء 10 شباط فاقترح ستيورات عليه ان يتصل أولا بالسفير البريطاني في واشنطن ديفيد أورمسبي (David Ormsby) (بارون هارليش لاحقاً Harlech) فاتصل ويلسون به في 01:00 صباحاً وأخبره عن رغبته في مناقشة القضية مع الرئيس جونسون، أخذ هارليش بدوره رأي رئيس مجلس الأمن القومي الامريكي ماكجورج باندي عن مدى تقبل جونسون للزيارة[4]، فأخبر باندي السفير بأن البيت الأبيض ضد زيارة رئيس الوزراء لأنها غير مفيدة، واقترح هارليش على ويلسون ان يتصل هاتفياً بالرئيس جونسون[5].

أتصل ويلسون بجونسون في الساعة 03:30 من صباح 11 شباط بتوقيت لندن وفي 10:30 من مساء 10 شباط بتوقيت واشنطن، فبين له جونسون أن أي رحلة بشأن هذا الموقف سوف يُساء فهمها ولن ينتج عنها شيء، وأضاف قائلاً «**إذا قفز أحدنا عبر المحيط الأطلسي في كل مرة يكون فيها موقف حرج، فسأطير الأسبوع المقبل عندما يقفز سوكارنو**[6] (Sukarno) **إليك وسأقدم لك النصائح**»[7].

أدعى ويلسون بأنه لا يريد أن يأتي ويناشده على أنه صانع للسلام وإنما أراد التحدث فقط لكي يعرف ما يشعر به الرئيس حول ما حدث، لكن جونسون بيّن له باستطاعته أن يفعل ذلك بمكالمة هاتفية، إذ شعر جونسون بأن اقتراح ويلسون بالسفر كان لأغراض سياسية داخلية،

(1) Ziegler, Philip, Wilson the Authorised Life of Lord Wilson of Rievaulx, Weidenfeld & Nicolson, London, 1993, P. 222.

(2) Hopkins, Michael F., Kelly, Saul and Young, John W., The Washington Embassy British Ambassadors to the United States 1939–1977, Palgrave Macmillan , London, 2009, P. 144

(3) Brulé, Corinne Mcconnell, Our Bravest Young Men, Vol.1, AuthorHouse, US, 2012, P. 107.

(4) Tarling, Nicholas, The British and the Vietnam War: Their Way with LBJ, NUS press, Singapore, 2017, P. 121.

(5) Langguth, AJ, Our Vietnam: The War 1954-1975, Simon & Schuster, New York, 2000, P. 342.

(6) سوكارنو (1901–1970): أول رئيس وزراء إندونيسي، اتقن عدة لغات منها العربية من خلال دراسته للقرآن الكريم وفي عام 1927 حصل على شهادة في الهندسة المدنية، سجن في عام 1929–1932 ونفي في عام 1933–1942، اعلن استقلال اندونيسيا عام 1945 وانسحب من الامم المتحدة عام 1965 لأن الاخيرة دعمت ماليزيا وتعرض لانقلاب فاشل عام 1965 لكن بعدها فوض صلاحياتها لقائد الجيش سوهارتو الذي اصبح فيما بعد الرئيس عام 1968. للمزيد ينظر: Safra, and Cauz, The New Encyclopaedia Britannica, Vol. 11, P. 360 - 361.

(7) Wilson, Harold, The Labour Government 1964-1970, Little Brown, USA, 1971, P.80.

وأراد جونسون ان يبيّن موقفه في برقية سرية يرسلها إلى ويلسون ليعرضها على مجلس العموم ثم يخبره ويلسون بالمقترحات البريطانية، لكن ويلسون بيّن له بانه لا يستطيع عرضها على مجلس العموم لأن مشكلته تكمن في مجلس العموم[1].

بعدما نفد صبر جونسون بسبب إلحاح ويلسون بالمجيء إليه، أجابه جواباً قاسياً حيث قال «**لماذا لا تدير ماليزيا وتدعني أدير فيتنام؟، أنا لم اخبرك بكيفية إدارة ماليزيا وأنت لم تخبرني بإدارة فيتنام، إذا كنت تريد مساعدتنا في فيتنام فأرسل لنا بعض الرجال للتعامل مع هؤلاء المتمردين وأعلن للصحافة أنك ستساعدنا، وإذا كنت لا ترغب في القيام بذلك، فتابع مشكلتك في ماليزيا**»[2]، **واضاف جونسون قائلاً «هل يعتقد رئيس الوزراء أنه من الجيد أن يعلن الرئيس للصحافة الأمريكية غداً أنه ذاهب إلى لندن لمحاولة إيقاف البريطانيين في ماليزيا؟**»[3].

أراد ويلسون من هذه المبادرة استذكار زيارة كلمنت أتلي[4] (Clement Attlee) السريعة للرئيس الأمريكي هاري ترومان[5] (Truman) في كانون الأول 1950 لمنع الاستخدام المحتمل للقنبلة الذرية في كوريا خوفاً من أن يتحول الصراع بعد ذلك مع الاتحاد السوفيتي والصين[6]، لكن عندما وصل أتلي إلى واشنطن كان لدى بريطانيا قوات في كوريا بينما الآن لم تكن لبريطانيا قوات في فيتنام، وبالتالي لن تكون زيارة ويلسون لواشنطن مرحب بها لأن جونسون أراد مشاركة المسؤولية لا تبادل النصائح[7].

يبدو ان جونسون أراد دعماً بشرياً ومعنوياً حتى يحصل على الشرعية الدولية للوجود العسكري في فيتنام، وبما أن ويلسون ليس لديه قوات في فيتنام طلب منه جونسون أن يحتفظ بنصيحته لنفسه ولا يتدخل فيما لا يعنيه.

---

(1) Smith, Simon C., The Wilson–Johnson Correspondence, 1964–1969, Routledge, London, 2016, P. 52.

(2) Wilson, Op. Cit., P. 80.

(3) FRUS, 1964–1968, Vol. II, Vietnam, January–June 1965, 103. Memorandum of Telephone Conversation Between President Johnson and Prime Minister Wilson, February 10, 1965.

(4) كلمنت أتلي (1883–1967): سياسي بريطاني عمالي، درس في جامعة أكسفورد وانضم إلى حزب العمل الاشتراكي المستقل، وصعد بسرعة في صفوف الحزب وأصبح السكرتير الخاص لرامزي ماكدونالد ونائب زعيم حزب العمال 1931 – 1935 وزعيم حزب العمال 1935–1955 ونائب رئيس الوزراء عام 1942 ثم رئيس الوزراء 1945–1951 وزعيم المعارضة 1951–1955 واستقال من زعامة حزب العمال عام 1955. للمزيد ينظر:
Laybourn, Keith, Fifty Key Figures in Twentieth-Century British Politics, Routledge, London, 2002, P. 11 - 15

(5) هاري ترومان (1884–1972): رئيس الولايات المتحدة الثالث والثلاثون، كان في بداية حياته ناشطاً في الحزب الديمقراطي وفي محيط الماسونيين والحرس الوطني، اصبح قاضياً عام 1922 ورئيساً للقضاة عام 1926، وفي عام 1934 رشح نفسه لمجلس الشيوخ الامريكي واصبح نائب الرئيس روزفلت عام 1944، ثم أصبح رئيساً للولايات المتحدة عام 1945 وامر في آب 1945 استخدام القنبلة الذرية ضد اليابان، واعلن مبدأ ترومان في آذار 1947، وفي عام 1949 ساهم في تاسيس حلف الناتو، وفي عام 1950 ارسل قوات عسكرية الى كوريا، خرج من الرئاسة عام 1953. للمزيد ينظر:
Safra, and Cauz, The new Encyclopaedia Britannica, Vol.12, P. 34-.

(6) The-Varsori, Antonio, Europe 1945 1990s End of an Era?, Macmillan Press, London, 1995, P. 320

(7) Phythian, Op. Cit., P. 64.

اقترح النائب العمالي اليساري وليام واربي (William Warbey) على ويلسون في صباح 11 شباط 1965 بأنه ينبغي أن يفعل ما فعله أتلي عندما طلب ماكارثر (Macarthur) هجوماً نووياً على محطات توليد الطاقة في نهر يالو الصيني فسافر أتلي إلى واشنطن، فتذرع ويلسون بأن هذا الإجراء لم يكن ضرورياً لوجود خطاً ساخناً الآن بين لندن وواشنطن وأنه تحدث إلى جونسون على الخط الساخن اليوم، فكان الانطباع الذي كان ينوي ويلسون أن يوصله بأنه تحدث إلى جونسون كما تحدث أتلي مع ترومان في عام 1950 واخفى ويلسون عنه ردة فعل الرئيس وأخبره فقط قائلاً **«أن جونسون يواجه صعوبة مع أعضاء الكونغرس ... وأن الضجة التي يثيرها بعضكم هنا لا تساعدهم على الاطلاق»** [1].

صرح سكرتير ويلسون الخاص للشؤون الخارجية أوليفر رايت (Oliver Wright) عقب المكالمة الهاتفية في 12 شباط 1965 بأنه من المفروض على ويلسون أن يقبل أن الرجل الموجود حالياً على رأس الولايات المتحدة ليس مهتماً في الأساس بالشؤون الخارجية وهذا يعني أنه لم يكن لديه رؤية خاصة في ذهنه لنوع العالم الذي ينبغي على رجال الدولة بناءه [2]، بينما أعتقد جونسون أن هدف ويلسون بعبور المحيط الأطلسي حتى يعزز موقفه الداخلي وكان رأيه في ويلسون بأنه ماكر [3]، وفي الأشهر اللاحقة بذل مستشارو جونسون قصارى جهدهم لإقناع الرئيس بأن ويلسون كان في الواقع يمنح الولايات المتحدة أكبر قدر من الدعم في فيتنام وأنه على الرغم من ضغط الجناح اليساري لحزب العمال حافظ على دعمه لسياسة الولايات المتحدة في فيتنام [4].

كانت الإدارة الأمريكية لا تريد أن تُطلع ويلسون على كل خططها العسكرية، لذا أخبروا السفير الأمريكي في لندن ديفيد بروس (David Bruce) في 16 شباط 1965 أن يتجنب رؤية ويلسون إذا كان ذلك ممكناً، وبعكسه فعليه أن يتكلم معه في العموميات [5]، وعندما قابل بروس ويلسون وستيوارت في نفس اليوم صرح لهم بأن الغارات الجوية على فيتنام الشمالية ستقتصر على أهداف جنوب خط العرض 19°، وطمأن ويلسون أن الولايات المتحدة لن تثير صداماً مع الصين [6].

رأى ويلسون أن الولايات المتحدة تريد تصعيد العمل العسكري دون تقديم مقترحات لحل سياسي [7]، وحاول التواصل مباشرة مع جونسون لمعرفة ما كان يحدث في فيتنام بالضبط، فنصحه بروس أن لا

---

(1) Warbey, William, Vietnam: The Truth , The Merlin Press, London, 1965, p. 111

(2) Colman, Jonathan, A 'special relationship'? Harold Wilson, Lyndon B. Johnson and Anglo-American Relations 'at the Summit' 1964-1968, Manchester University Press, Manchester, 2004, P. 57.

(3) Ovendale, Ritchie, Anglo-American Relations in the Twentieth Century, Macmillan, London, 1998, p. 136.

(4) Vickers, Op. Cit., P. 50

(5) Colman, Op. Cit., P. 60.

(6) Hughes, Geraint, Harold Wilson: The USSR and British Foreign and Defence Policy in the Context of East-West Detente 1964-1968, PhD, King's College, London, 2002, P. 97.

(7) Ellis, Sylvia A., Anglo-American Relations and the Vietnam War 1964-1968, Submitted in Requirement for the Degree of Ph. D. Department of History University of Newcstle, Australia, 1999, P. 117.

يفعل ذلك في الوقت الحالي وأن يستخدم سفارته في واشنطن كقناة تواصل مع الرئيس، وناشد بروس البيت الأبيض بإعطاء ويلسون معلومات حول السياسة الأمريكية في فيتنام[1] فقام باندي بتذكير جونسون في 16 شباط 1965 بوعده اعطاء ويلسون معلومات عن موقف الولايات المتحدة[2]، فأمر جونسون وزير الخارجية إعطاء المعلومات الى بروس لتسليمها الى ويلسون لكنه تكلم فقط في العموميات وأكد أن رده سيكون محدوداً وسريعاً ومناسباً كرد فعل على العدوان، وبيّن بأن الخطة اتخذت بدرجة عالية من السرية حتى يتم تنفيذ الهجوم[3].

كانت سياسة ويلسون اتجاه الصراع في فيتنام هو تقديم نفسه وسيط نزيه لإنهائه، إذ لم يقبل الفيتناميون الشماليون وحلفاؤهم في الجنوب سوى إعادة توحيد فيتنام تحت سيطرتهم، لكن جونسون كان مصمماً على استقلال الجنوب ولم يصدق أن الولايات المتحدة يمكن أن تُهزم في القتال من قبل قوة آسيوية من الدرجة الثالثة، لذلك كانت وساطة ويلسون لا تعني له شيءً[4]، وقدم الرئيس الأمريكي السابق إيزنهاور[5] (Eisenhower) المشورة لجونسون في 18 شباط 1965 وحذّره بأن لا يقتنع بحجج ويلسون للتفاوض وأن ويلسون لم يكن لديه خبرة في مثل هذا النوع من المشاكل، وخير دليل على ذلك ما تعلموه من ميونخ، لذلك يجب إن يكون جوابه للبريطانيين «**ليس الآن ايها الصبيان**»[6].

يبدو أن إيزنهاور أراد من جونسون أن لا يتنازل كما تنازلت بريطانيا لألمانيا في اتفاقية ميونخ عام 1938 بموافقتها باقتطاع أقليم السوديت من تشيكوسلوفاكيا وضمه إلى المانيا ضناً منها أنه سيحقق السلام ويبعد شبح الحرب، كما شبه بريطانيا بصبي صغير يتدخل بشؤون الكبار.

أصبح الدعم المعنوي الذي يقدمه ويلسون للسياسة الأمريكية في فيتنام محوراً رئيسياً للتمرد بين أعضاء حزب العمال البرلماني في أعقاب قيام الولايات المتحدة بغارات قصف عنيف على فيتنام الشمالية في شباط 1965، وبدأ النواب اليساريين بالضغط من أجل مناقشة ويلسون في مجلس العموم

---

(1) Colman, Op. Cit., P. 60.

(2) FRUS, 1964–1968, Vol. II, Vietnam, January–June 1965, 130. Memorandum From the President's Special Assistant for National Security Affairs (Bundy) to President Johnson, Washington, February 16, 1965.

(3) FRUS, 1964–1968, Vol. II, Vietnam, January–June 1965, 131. Telegram From the Department of State to the Embassy in the United Kingdom, Washington, February 16, 1965.

(4) Renwick, Robin, Fighting with Allies: America and Britain in Peace and War, Palgrave Macmillan, London, 1996, P. 194.

(5) دوايت ديفيد أيزنهاور (1890–1969): عسكري وسياسي أمريكي جمهوري ورئيس الولايات المتحدة الرابع والثلاثين، كان القائد الأعلى لقوات الحلفاء في أوروبا الغربية خلال الحرب العالمية الثانية واعطى أمر بدأ الهجوم النورماندي لتحرير باريس من الألمان، ترك الخدمة العسكرية عام 1948 وأصبح رئيساً لجامعة كولومبيا، أصبح عام 1950 القائد الأعلى لقوات حلف شمال الأطلسي، أصبح رئيس الولايات المتحدة عام 1953–1961. للمزيد ينظر
Zaloga, Steven J., Dwight D. Eisenhower, Osprey Publishing, UK, 2011.

(6) FRUS, 1964–1968, Vol. II, Vietnam, January–June 1965, No. 133 Memorandum of a Meeting With President Johnson, Washington, Washington,February 17, 1965.

حول سياسته الخارجية وكتب العديد من أعضاء البرلمان لصحيفة التايمز اللندنية مطالبين بريطانيا التوصل إلى وقف الحرب وإيجاد تسوية سياسية[1].

أصبح ويلسون مقيداً من داخل حزبه لأن إرسال قوات بريطانية للقتال في فيتنام سيثير غضب الحزب والحكومة ويمكن أن يؤدي الى استقالة بعض الوزراء وقد ينسحبون من دعم سياسة الحزب في مجلس العموم، وتلقت حكومته ما بين تشرين الأول 1964 وآيار 1965 أكثر من 100 قرار من حزب العمال البرلماني يدين القصف الأمريكي لشمال فيتنام وتحث الحكومة لإحلال السلام، وكان عدد القرارات غير مسبوق في تاريخ الحزب في موضوع واحد، وشعر نواب الحزب أنه ينبغي على ويلسون إظهار استقلال أكبر عن الولايات المتحدة في سياسته الخارجية[2]، لكن ويلسون انتقد بشدة النفوذ اليساري في حزب العمال[3]، فشعروا أنه قد خانهم[4]، حتى رئيس سوط حزب العمال إدواردر شور (Edward Short)، ذكر في مذكراته قائلاً **«إن فيتنام سببت لي مزيداً من المتاعب والإحراج أكثر من أي قضية أخرى»**[5]، وانتقدت جمعية فابيان (Fabien Society) في مجلة فينشر (Venture) سياسة ويلسون اتجاه فيتنام ووصفتها بأنها خاطئة وغير شعبية، وتحول المعارضون من الحث على وقف القصف إلى الحث على الانسحاب[6].

ذكر ويلسون في مذكراته بأن وضعه البرلماني أصبح حرجاً وكان يضغط على موسكو لاتخاذ إجراء ما يؤدي إلى عقد مؤتمر[7]، وحث وزير الخارجية الأمريكي دين راسك[8] (Dean Rusk) السفير البريطاني في واشنطن اللورد هارليش في 18 شباط 1965 بأنه بإمكان الرئيسين المشاركين في مؤتمر جنيف أن يستطلعان آراء دول جنيف الأخرى بشأن الوضع في فيتنام وأن يبلغوا السوفييت هذا الاقتراح على إنها مبادرة بريطانية[9]، وأعطى هذا الاقتراح انطباع إلى أوليفر رايت في رسالة كتبها إلى ويلسون في 1 آذار 1965 بأن الأميركيين لا يستطيعون الانتصار ولا حتى يمكنهم الخروج، وان الرئيس جونسون لم يستطع إيجاد حل لهذه المعضلة، ونصح رايت ويلسون بالابتعاد عن البيت الأبيض

(1) Vickers, Op. Cit., P. 52.

(2) Vickers Rhiannon, The Labour Party and the world, Vol. 2, Manchester University Press, Manchester, 2011, P. 65

(3) Benn, Tony, Out of the Wilderness Diaries 1963–1967, ARandom House Group company, UK, 1987, P. 298.

(4) Pimlott, Ben, Harold Wilson, Harper Collins Publishers, London, 1992, P. 392.

(5) Short, Edward, Whip to Wilson, Macdonald, London, 1989, P. 97.

(6) Burge, Joshua R. J., The Dilemmas of British Foreign Policy towards the Vietnam War, 1960-1968: The Shackles of the Special Relationship?, University of Leeds, Leeds, West Yorkshire, UK, W.Y, P.53 - 54.

(7) Wilson, Op. Cit., P. 83.

(8) دين راسك (1909–1994): سياسي امريكي ووزير خارجية، أصبح عميداً لكلية ميلز للعلوم السياسية عام 1938 ثم أصبح مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأقصى عام 1950 ووزيراً للخارجية خلال رئاستي كينيدي وجونسون 1961–1968 ودافع باستمرار عن تدخل الولايات المتحدة العسكري في فيتنام وتقاعد من منصبه عام 1969 وعمل استاذاً في القانون الدولي بجامعة جورجيا حتى تقاعده عام 1984. للمزيد ينظر: Safra, and Cauz, The new Encyclopaedia Britannica, Vol. 10, 247.

(9) FRUS, 1964–1968, Vol. II, Vietnam, January–June 1965, 136. Draft Paper Prepared by the Assistant Secretary of State for Far Eastern Affairs (Bundy), Washington, February 18, 1965.

والتركيز على وزارة الخارجية[1].

يبدو أن أوليفر رايت محق فيما يقول، فقد أخبر جونسون زوجته في يوم الأحد 7 آذار 1965 فيما يتعلق بالوضع الفيتنامي قائلاً «**لا أستطيع الخروج ولا أستطيع أن أحصل على ما أريد ولا أعرف ماذا عليَّ أن افعل**»[2].

أعلن ويلسون في مجلس العموم في 9 آذار 1965 بأنه يجري اتصالات سرية مع السوفييت بشأن قضية فيتنام وأعطى لهم في 20 شباط اقتراح عقد مؤتمر جنيف لحل المشكلة[3]، وعرض ويلسون على السوفييت الاقتراح الأمريكي أثناء زيارة وزير الخارجية السوفيتي جروميكو(Gromyko) إلى لندن من 16–20 آذار 1965 ووصف ويلسون الاجتماع مع جروميكو بأنه فاشل لأنه لم يؤد إلى نتائج إيجابية بشأن فيتنام، ورفض السوفييت أي شكل من أشكال مؤتمر جنيف حتى توقف الولايات المتحدة القصف كشرط مسبق[4] مما أثار إحباط ويلسون ومجلس وزرائه[5].

لم يكن لدى جونسون أي اهتمام بإبقاء ويلسون على علم تام بالوضع في فيتنام، لذا أبلغ ويلسون بروس في 12 آذار 1965 بأنه إذا استمر جونسون بعدم استشارته في سياسته الخارجية من شأنه أن يضعه في موقف صعب وستُتهم بريطانيا بانها قمراً صناعياً تابع للولايات المتحدة أو إنها الولاية الحادية والخمسين، وبناءً على ذلك كتب بروس لرؤسائه بأن ويلسون يتعرض لضغط داخلي مكثف للتدخل كوسيط في حرب فيتنام وقد اتهمه الكثير من البريطانيين بما في ذلك عدد هائل من البرلمانيين المعتدلين في حزب العمال بأنه مجرد قمر صناعي للولايات المتحدة ويؤيد السياسة الأمريكية بشكل أعمى بالأمور التي لم يتم التشاور معه مسبقاً[6].

تكهنت الصحافة بأن العلاقة بين بريطانيا والولايات المتحدة لا سيما بين الرئيس جونسون ورئيس الوزراء ويلسون بدأت تتوتر وأن أدارة جونسون ليس بمزاج جيد للاستماع إلى أي شخص بشأن قضية فيتنام ولا حتى الحلفاء القدامى مثل بريطانيا[7].

عندما أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية في 22 آذار 1965 أنها تستخدم غاز النابالم وغاز المسيل للدموع في فيتنام، ناشد حزب العمال البرلماني ويلسون أن يفصل بريطانيا عن الموقف الأمريكي وبيّنوا بأن الحزب لا يستطيع أن يفهم تصميم الحكومة على دعم الأميركيين في أعمال تتعارض مع الأخلاق[8]، وشبه أعضاء البرلمان القصف الجوي الأمريكي بالمحرقة[9].

أرسل مستشار الأمن القومي باندي مذكرة لجونسون في 22 آذار 1965 أوضح له فيها بأن ويلسون يتعرض لانتقادات شديدة ليس فقط من قبل اليسار في حزبه وإنما من الوسط كذلك وأنه متهم بدعم غير محدود للولايات المتحدة فضلاً

(1) Barker, Ray Clinton, In the Giant's Shadow: -Harold Wilson and the Vietnam War 1964 PhD, University of New Yorkm, U.S.A, ,1968 2003, P. 51

(2) Beschloss, Michael, Reaching for Glory: Lyndon Johnson's Secret White House Tapes 1964–1965, Simon and Schuster, New York, .2001, P. 216

(3) H.C., Vietnam, Vol. 708, 09 March 1965, .Cols. 237, 241

(4) .Wilson, Op Cit., P. 81, 85

(5) .Hughes, Op. Cit., P. 98

(6) .Colman, Op. Cit., P. 59

(7) .Ellis, Op. Cit., P. 132

(8) .Wilson, Op. Cit., P. 85 -86

(9) .Burge, Op. Cit., P. 54

عن الأضرار التي ألحقها ويلسون بنفسه بسبب مكالمته الهاتفية، وأضاف باندي بأنه يجب التصريح بأن الحكومتان تتبادلان الآراء والمعلومات باستمرار وعلى جميع المستويات وان الحكومة الامريكية سعيدة بوجود وزير الخارجية وتتطلع الى زيارة رئيس الوزراء، وبالمقابل يجب على بريطانيا أن تتعهد بعدم الدعوة الى مفاوضات، ونصح باندي الرئيس بأن يجتمع مع ويلسون ليغطي على الضجة التي أثيرت على استخدام الغاز[1]، وأعرب بروس في 22 آذار 1965 عن أسفه لأن الرئيس لديه كراهية لويلسون، واعتقد جونسون أن محاولات ويلسون لإدخال نفسه في الشؤون الفيتنامية غير مهمة وأنه يستخدمها لأغراضه السياسية الداخلية ويُظهر لزملائه في مجلس العموم العلاقة الحميمة والثقة المتبادلة، لكن العلاقة الحميمة والثقة من وجهة نظر الرئيس غير موجودة[2].

أدان اللورد كينت (Kennet) عضو مجلس اللوردات في 23 آذار 1965 استخدام النابالم والقنابل الفسفورية والغاز وشكك في صدق الولايات المتحدة بشأن الغاز لأنها لم تكشف حقيقة التركيب الكيميائي له، وأضاف قائلاً «**يوجد 30 ألف جندي أمريكي في فيتنام يقصفون في بلد يبعد عنهم 6000 آلاف ميل ولا يحوي على جندي صيني واحد وكل ما يقولونه دعوا الفيتناميين يتوقفون عن الهجوم وسنتوقف عن الهجوم أيضاً ... هل يريدون جر الصين الى الحرب ... ماذا يريد الأمريكيين من فيتنام على المدى الطويل، هل تعرف الحكومة ماذا يريد الأمريكيين**»[3].

انتقد اللورد ميلفورد (Milford) أيضاً الإدارة الأمريكية بسبب عدم كشفها للتركيب الكيميائي للغاز، وتساءل إذا لم ينجح هذا الغاز من الذي يضمن أن يكون الغاز المستخدم غداً قاتلاً وإذا لم ينجح النابالم من الذي يضمن أنهم لن يستخدموا غداً الأسلحة النووية، وأضاف قائلاً «**يحلّق الآن طيارون صغار من سلاح الجو الأمريكي في فيتنام ويختارون أهدافاً حسب الرغبة وسعداء بالضغط على الزناد وإطلاق الصواريخ والنابالم**»، كما بيّنت الباورنة سمرسكيل (Summerskill) بأن الغاز غير انتقائي ويهاجم المقاتلين والأبرياء على حد سواء[4].

أدان ويلسون في نفس اليوم استخدام الولايات المتحدة لمختلف الغازات السامة في فيتنام[5]، لكنه تجنب انتقاد السياسة الأمريكية مباشرة في مجلس العموم في 23 آذار 1965 من خلال الإشارة إلى أن وزير الخارجية ستيوارت سيناقش مسألة استخدام الغاز والقضية الفيتنامية بأكملها مع الرئيس الأمريكي ووزير خارجيته، وأكد أنه بسبب ذلك سيبذل قصارى جهده للوصول إلى تسوية سلمية على أساس مرضٍ[6] وأن يكون وسيط صادق لمحادثات السلام[7]، وحث جونسون على إعادة

(1) FRUS, 1964–1968, Vol. II, Vietnam, January–June 1965, 209. Memorandum From the President's Special Assistant for National Security Affairs (Bundy) to President Johnson, Washington, March 22, 1965.

(2) Colman, Op. Cit., P. 66.

(3) House of Lords, British Policy in Asia, Vol. 264, March 23, 1965, Cols. 571-573.

(4) H.L., British Policy in Asia, Vol. 264, March 23, 1965, Cols. 574, 581

(5) Neilands, J. B., Vietnam: Progress of the Chemical War, Asian Survey, Vol. 10, No. 3, University of California Press, US, 1970, P. 209.

(6) H.C., Vietnam, Vol. 709, 23 March 1965, Cols. 324 - 326.

(7) Sylvia Ellis, Historical Dictionary of Anglo–

النظر فيما إذا كان هذا العمل من الناحية العسكرية الفورية يستحق كل هذا العناء، إلا أنه كان يأمل أن يفهم جونسون بأن إدانته للقصف نتيجة الضغط المستمر من حزبه في مجلس العموم وطمأنه أن هذا لن يؤثر على دعمه العام للسياسة الأمريكية في فيتنام[1].

انتقد وزير الخارجية مايكل ستيوارت في واشنطن استخدام الغاز، وعد الرئيس جونسون ذلك اهانة للسياسة الأمريكية وطلب من سفيره في لندن ديفيد بروس أن يعد رسالة يعاتب بها ويلسون ومعرباً عن سخطه على ستيوارت، لكن بروس أقنع جونسون في النهاية بعدم معاتبة ويلسون بسبب جنوح ستيوارت، وأعتقد بروس أن ويلسون يستحق الشكر والامتنان من أعلى المستويات في واشنطن بسبب دفاعه عن السياسة الأمريكية في فيتنام وطلب من وزير الخارجية أن يقترح على الرئيس أن يرسل رسالة شخصية الى ويلسون يعبر فيها عن شكره ودعمه حتى يشعر ويلسون بأن دعمه ذا قيمة، لكن المشكلة كانت شخصية لأن جونسون ببساطة لم يعجبه ويلسون واعتقد بأن دعم ويلسون للسياسة الامريكية من أجل فوائد سياسية داخلية، واعرب بروس عن أمله بأن يعطي جونسون انطباع عن العلاقة الجيدة في الاجتماع القادم في نيسان[2]، وعندما سمع جونسون في آذار 1966 بأن ويلسون قد دعا إلى إجراء انتخابات عامة قال «**من المحتمل أنني سأجد ذلك الزاحف الصغير على عتبة داري مرة أخرى**»[3]، وهو بذلك يشير إلى ويلسون، ويعلّق جون ديمبريل (John Dumbrell) المتخصص في التاريخ السياسي على ذلك قائلاً «**يبدو أن الكلام ملفقاً إلى حد ما وبالتأكيد لم تروى القصة كاملةً ولكن فيها شيء من الصدق**»[4].

يتضح أنه حتى لو كان الوصف مبالغاً فيه لكنه يعبر عن سوء الحالة المزاجية للرئيس جونسون وطبيعة العلاقة الخاصة في ذلك الوقت.

المبحث الثاني:
سياسته من قمة نيسان 1965 حتى قمة كانون الأول 1965

تردد جونسون في البداية أن يقابل ويلسون في نيسان 1965 وشعر أن رؤيته في كانون الأول الماضي كانت كافية، لكن شعر مستشارو جونسون بأن ذلك سيؤدي إلى أزمة في بروتوكول العلاقات البريطانية الأمريكية وأخبروه بأنه لا مفر من رؤية ويلسون في نيسان، وان عدم مقابلته ستكون اهانة وحديثاً للدول، وأخبر جونسون وزير الدفاع ماكنمارا بأنه تحدث إلى باندي قائلاً «**لا أعرف كيفية إيقاف ويلسون هذا ... أنه مجنون**»، وبعد بضعة أيام

American Relations, Historical Dictionaries of U.S., Diplomacy, No. 10, Scarecrow Press, US, 2009, P. 21.

(1) Vickers, The Labour Party and the world, P. 67.

(2) Colman, Jonathan, The London Ambassadorship of David K. E. Bruce During the Wilson-Johnson Years, 1964–1968, Journal Diplomacy and Statecraft, Vol. 15, No. 2, 2004, PP. 338-340

(3) Hitchens, Christopher, Wilson: The Authorised Life by Philip Ziegler, Say what you will about Harold, Journal London Review of Books, Vol. 15, No. 23, 1993, P.14.

(4) Dumbrell, John, The Johnson Administration and the British Labour Government: Vietnam, the Pound and East of Suez, Journal of American Studies, Vol. 30, No. 2, 1996, P. 217.

اشتكى جونسون من أن ويلسون سيأتي ليعلن من البيت الأبيض أنه يتعين على الولايات المتحدة إجراء مفاوضات بشأن فيتنام، وربما كان إحجام الرئيس عن رؤية ويلسون نابع من قلقه من أن الزيارة قد توحي للعالم بأن ويلسون كان يخبر الرئيس بما يجب عليه فعله في فيتنام[1].

عندما زار ويلسون واشنطن في نيسان 1965 توصل هو وجونسون إلى ما يمكن أن تفعله بريطانيا للمساعدة، بأن تقدم بريطانيا الدعم السياسي للإجراءات الامريكية في فيتنام دون تقديم مساعدة عسكرية مباشرة، وتعهد جونسون على إبقاء بريطانيا على علم بسياسته دون الالتزام بالتشاور حول أي قرار لقصف الشمال أو انزال قوات برية في الجنوب، ووافق جونسون على مضض أن بريطانيا لن ترسل قوات وأن أفضل طريقة يمكن أن تساعده بريطانيا من خلال دورها كرئيس مشارك لمؤتمر جنيف من خلال تواصلها مع السوفييت وطرحها أفكاراً محتملة للسلام[2].

حرص ويلسون على استغلال دور بريطانيا كرئيس مشارك لمؤتمر جنيف لفتح قنوات اتصال مع موسكو على أمل أن يمارس السوفييت ضغوطًا على فيتنام الشمالية، لكن في أوائل عام 1965 أوضح السوفييت أنهم لا يؤيدون أي مبادرة في إطار جنيف[3]، ولم يكن هذا مفاجئاً لويلسون الذي اعترف سراً لديغول[4] (De Gaulle) في 2 نيسان 1965 بأنه إذا أيدت القيادة السوفيتية محادثات السلام فإنها ستكون منفتحة على هجمات الدعاية الصينية[5].

بالنسبة لموقف الأمين العام للأمم المتحدة يو ثانت (U Thant) فقد أوضحه لويلسون في 14 نيسان 1965 بأن الولايات المتحدة تريد ان تكون فيتنام الجنوبية دولة مستقلة وهذا يتعارض مع اتفاق جنيف عام 1954 الذي يفترض أن تكون فيتنام دولة واحدة مثل النمسا وليس دولتين مثل المانيا، واقترح ويلسون حل ثالث مثل كوريا لأنه يرى بأن لا يمكن تطبيق تجربة النمسا على فيتنام لقلة عدد الشيوعيين في الحكومة النمساوية بينما سيشكل الشيوعيون في فيتنام أكبر ائتلاف في الحكومة[6]، والتقى ويلسون في اليوم نفسه مع

(1) Colman, Op. Cit., P. 65.

(2) Ponting, Clive, Breach of Promise Labour in Power 1964-1970, Hamisii Hamilton, London, 1989, P. 219-220.

(3) Renwick, Op. Cit., P. 195.

(4) شارل ديغول (1890–1970): قائد عسكري فرنسي وأخر رئيس للجمهورية الفرنسية الرابعة وأول رئيس للجمهورية الفرنسية الخامسة، تخرج من مدرسة سان سير العسكرية عام 1911 ودرس التاريخ في مدرسة سانت عام 1921 وعمل بين عامي 1932 – 1937 في أمانة المجلس الأعلى للدفاع الوطني، حمل لواء المقاومة بالتعاون مع بريطانيا التي اقام فيها خلال الحرب العالمية الثانية ما يعرف باسم اللجنة الوطنية لفرنسا الحرة، وبعد تحرير فرنسا اصبح رئيس الحكومة المؤقتة واستقال عام 1946، وتسلم الحكم ثانية عام 1958 واسس الجمهورية الخامسة، واستقال عام 1969. للمزيد ينظر:

Mangold, Peter, The Almost Impossible Ally Harold Macmillan and Charles de Gaulle, I.B.Tauris Publishers, London, 1988, PP. 1019-. ; Naylor, Phillip, Heggoy Chiviges and Alf Andrew, Historical Dictionary of Algeria African Historical, Second Edition, Scarecrow Press, Lanham Md. and London, 1994, P.168 - 169.

(5) Hughes, Geraint, Harold Wilson's Cold War: The Labour Government and East-West Politics 1964–1970, Royal Historical Society publication, Boydell Press, Suffolk, UK, 2009, P. 66

(6) Barker, Op. Cit., P. 62 - 63.

جونسون وأعطا الرئيس دعمه لأي مبادرة يقوم بها ويلسون لأجل السلام[1].

بعدما أطمئن ويلسون من دعم جونسون له أنطلق يسعى لإيجاد صيغة تنهي الحرب وتحل السلام، فأرسل وزير الخارجية باتريك غوردون ووكر في 3 آيار 1965 لزيارة بكين وهانوي لمعرفة رأي الحكومتين حول إمكانات إجراء مفاوضات السلام[2]، وشعرت الادارة الأمريكية بأنه لا ينبغي لها الموافقة على هذا الإجراء أو رفضه، لأنه على حد تعبير مساعد وزير الخارجية وليام باندي (William Bundy) أن الموافقة ستظهر للكثيرين بأنه يجري مفاوضات نيابة عن الولايات المتحدة دون أي اهتمام من الطرف الآخر بالتسوية السلمية، ومن ناحية أخرى لا تريد رفض أي جهد تبذله بريطانيا باعتبار الزيارة مرتبطة بمسؤولياتها كرئيس مشارك[3]، لكن انتهت المهمة بالفشل في 24 آيار 1965 إذ رفض الأطراف المعنية التحدث إلى وزير الخارجية، إذ كانوا لا يرون هناك حاجة للجلوس للمفاوضات ما دام باعتقادهم بأنهم سينتصرون[4].

قرر ويلسون استخدام مؤتمر رؤساء وزراء الكومنويلث في 17 حزيران 1965 الذي كان أول مؤتمر للكومنويلث برئاسته، للقيام بجولة في عواصم جميع البلدان المعنية لمحاولة إيجاد صيغة للسلام في فيتنام، ووصف الدول المشاركة بأن فيهم مؤيدون ومناهضون للأمريكيين ومحايدون، صورة مصغرة عن الأمم المتحدة والعالم نفسه[5].

أكد ويلسون على خطورة الوضع في فيتنام والمأساة الهائلة والرعب الذي يحدث فيها، وتوصل إلى أنه مثل أي شخص آخر رأى صور المدنيون الأبرياء الموتى والأطفال الأيتام الذين دمرتهم الحرب التي لم يسعوا إليها ولا يريدونها، وأضاف قائلاً «**لقد رأينا جميعاً صورة تلك الفتاة الفيتنامية الصغيرة المصابة تعرج وتبكي**»، وأوضح بأنه نظراً لعدم قدرة الأمم المتحدة على المبادرة بفيتنام فيجب على الكومنويلث أن يعمل كقوة للسلام، ويجب على كل شخص أن يفعل شيء ما حيال تلك الحرب[6]، ورغم ذلك لم يكن لدى ويلسون أية أفكار حول ماهية صيغة السلام إذ كانت جميعها تستند إلى أفكار أمريكية وليست بريطانية[7].

ترأس ويلسون الوفد وشعر انها فرصة دبلوماسية له، وعندما سألته باربرا كاسل لماذا لم يترأس أحد رؤساء الوزراء الأفرو- آسيويين الوفد؟، أجابها «**أن واشنطن لم تؤيد ذلك**»[8]، لكن هذه المبادرة ولدت ميتة لأنه رفض الاتحاد السوفيتي في 24 حزيران مقابلة البعثة ورفضت الصين في 25 حزيران كذلك استقبالها وحتى فيتنام الشمالية رفضوا استقبال البعثة في 1 تموز[9].

---

(1) Young, John. W., Britain and LBJ's War 1964-1968, Journal Cold War History, Vol. 2, No. 3, 2002, 69

(2) N.A., The Pentagon Papers, Part IV. C. 3., United States – Vietnam Relations 1945-1967, Report of the Office of the Secretary of Defense Vietnam Task Force, P. 97.

(3) Ellis, Anglo-American Relations and the Vietnam War, P. 160.

(4) N. A., The Pentagon Papers, Part IV. C. 3., United States – Vietnam Relations 1945-1967, Report of the Office of the Secretary of Defense Vietnam Task Force, P. 97,107

(5) Wilson, Op. Cit., P. 108.

(6) Vickers, Harold Wilson: The British Labour Party, P. 65.

(7) Ponting, Op Cit., P. 221.

(8) Ibid, P. 222.

(9) Barker, Op. Cit., P. 88.

أثار إلغاء المؤتمر ارتياح وزارة الخارجية الأمريكية التي كانت تشعر بالقلق من أن الوفد قد يسبب مشكلة من خلال حث الولايات المتحدة علناً على وقف القصف، وبيّن الرئيس جونسون بأنه لا يرى أي جدوى من حضور رئيس الوزراء إلى واشنطن إذا كانت واشنطن وسايغون هي العاصمتان الوحيدتان اللتان ستستقبلانه، وأعرب عن وجهة نظر مفادها أن زيارة ويلسون يمكن أن تأتي بنتائج عكسية ولن تحقق سوى القليل في مصلحة السلام وقد تتحول إلى إحراج آخر لسياسة الولايات المتحدة الخارجية [1] في حين أن القوى الشيوعية بموجب الكيل بمكيالين ربما تفلت من العقاب بنقد خفيف [2].

رأى السوفييت أن الطريقة الوحيدة لإنهاء الحرب هي أن توقف الولايات المتحدة الغارات الجوية دون قيد أو شرط ضد فيتنام الشمالية وليس من خلال مؤتمر الكومنويلث وأن تقبل الولايات المتحدة النقاط الأربع التي حددها رئيس وزراء فيتنام الشمالية فام فان دونغ (Pham Van Dong) في 8 نيسان 1965 التي دعت إلى الانسحاب الأمريكي من جنوب فيتنام، وإدانة التحالف العسكري الأمريكي – الفيتنامي الجنوبي، واعتماد البرنامج السياسي لجبهة التحرير الوطني في الجنوب، وإعادة التوحيد السلمي لفيتنام دون تدخل أجنبي [3]،

(1) FRUS, 1964–1968, Vol. II, Vietnam, Assessment of the U.S. Role and the Decision to Expand the U.S. Commitment 13 June – 28 July, Memorandum for the Record, Washington, June 23, 1965.

(2) Vickers, Harold Wilson: The British Labour Party, P. 65.

(3) Hughes, Harold Wilson: The USSR and British Foreign Policy, P. 99.

فشعر ويلسون بخيبة أمل رغم أنه أكد لجونسون أنه لم يكن متفائلاً أبدًا بفكرة المؤتمر [4].

كانت حكومة فيتنام الشمالية ترغب في استقبال وفد الكومنويلث لكنهم رفضوا لأن ويلسون كان عضواً فيه، إذ كيف لويلسون أن يتصرف كوسيط للسلام وهو يدعم سياسة الولايات المتحدة المتمثلة في الحرب العدوانية على شمال فيتنام، لذا لم يرى الفيتناميون الشماليون فرقاً بين الحكومة البريطانية والأمريكية واعتقدوا أن ويلسون يستخدم الكومنويلث خدعة تحت غطاء السلام من أجل تنفيذ مشاريع جديدة تؤدي إلى تقسيم فيتنام للأبد، ولنفس السبب رُفضت الجولة الاستطلاعية التي قام بها باتريك جوردون ووكر في شهر آيار، وفي ضوء ذلك شعروا أن صديق عدوهم هو أيضاً عدوهم، وأن ويلسون نكث باتفاق جنيف عام 1954 [5].

فسر ويلسون أسباب عدم السماح لبعثة الكومنويلث للسلام بزيارة هانوي أن الفيتناميين الشماليين وحلفائهم من جبهة التحرير الوطني في الجنوب ظنوا بأن هناك فرصة لتحقيق النصر لذا يجب أن لا يكون هناك حديث عن السلام، وبيّن ويلسون بأن ظنهم خطأ ليس هناك منتصر، لذلك رأى بأنه يجب السعي إلى إيجاد حل سياسي [6].

وهنا يتبادر سؤال: إذا كان وجود ويلسون في البعثة أدى إلى رفض فيتنام الشمالية مقابلة الوفد أليس من الأفضل ان يخرج من عضويتها ان كان كل ما يهمه هو تحقيق السلام؟، والجواب سيكون كما قال هو لباربرا كاسل «**أن واشنطن لم تؤيد ذلك**».

(4) Ziegler, Op. Ct., P. 225.

(5) Barker, Op. Cit., P.P. 88 - 89, 102.

(6) H.C., South and South-East Asia, Vol. 724, 08 February 1966, Col. 252

كانت مبادرة ويلسون التالية هي أرساله السكرتير البرلماني لوزارة المعاشات والتأمين الوطني هارولد ديفيز (Harold Davies) إلى هانوي بمهمة سرية في أوائل تموز 1965، لأن ديفيز كانت له اتصالات مع بعض المسؤولين الفيتناميين الشماليين[1]، وقال ويلسون لأحد زملائه في مجلس الوزراء «أحب دائماً كسر الروتين»، وفي بطريقه إلى هانوي ذكّره ويلسون بأن يلتزم بالتعليمات ويتجنب الآراء الشخصية، وكان ويلسون يأمل أن تظل الزيارة سرية حتى يعود[2]، ورحب جونسون في 4 تموز 1965 بمهمة ديفيز لإمكانية إجراء اتصال مباشر مع هانوي[3]، لكن انتهت المهمة بالفشل بعدما قامت الصحافة البريطانية بتسريب معلومات عنها[4].

اعتقد ويلسون أن هذا التسريب كان مؤامرة محافظة لإحراج الحكومة وشعر أن حزب المحافظين وحلفائهم في الصحافة يستخدمون كل وسائل التحايل على الحكومة حتى لو كان على حساب تحقيق السلام تحت غطاء الدبلوماسية السرية، وأوضح قائلاً «**أن عقيدة المحافظين تعني لا تحاول أي شيء إلا إذا كنت متأكداً من أنه سينجح**»[5].

اتهم ريتشارد كروسمان[6] (Richard Crossman) ويلسون بأنه هو الذي سرب المعلومات، فقد استاء كروسمان من استخدام ويلسون المفرط للمؤتمرات الصحفية وهو يتحدث عن دوره السياسي[7]، وربما اراد ويلسون من أفساد مهمة ديفيز حتى تحقق بعثة الكومنويلث إنجازاً دبلوماسياً لأنه من الصعب تقبل أن ديفيز نجح بينما فشل ويلسون[8].

رحبت الادارة الأمريكية أيضاً بهذا الفشل إذ كانت تشعر بالقلق من أن ديفيز يسافر بمفرده وليس لديه خبرة دبلوماسية ولا يتحدث الفرنسية وثرثار ويساري ولا يتمتع بالحكمة[9].

لم يستشر ويلسون مجلس وزرائه حول مهمة ديفيز ومعظمهم ليس لديه علم بوجودها حتى سربتها الصحف صباح يوم الخميس 8 تموز،

---

(1) Yoshihiko Mizumoto, Harold Wilson's Efforts at a Negotiated Settlement of the Vietnam War , 1965-1967, Electronic Journal of International History, Institute of Historical Research, London, 2005, P. 9

(2) John W. Young, The Wilson government and the Davies peace mission to North Vietnam, July 1965, Review of International Studies, Vol. 24, No. 4, British International Studies Association, Cambridge University Press, 1998, 554.

(3) Wilson, The Labour Government, P. 122.

(4) Ponting, Op Cit., P. 222.

(5) Wilson, Op. Cit., P. 122.

(6) ريتشارد كروسمان: (1907 – 1974) سياسي بريطاني عمالي، تخرج من جامعة اكسفورد عام 1929، وانتخب عضوا في البرلمان عن حزب العمال عام 1945 ونتيجة لآرائه السياسية اليسارية لم يحصل على منصب سياسي رفيع في عهد كليمنت أتلي، ولكن بعدما فاز ويلسون برئاسة الوزراء عام 1964 أصبح وزير الإسكان 1964–1966 ورئيس مجلس العموم 1966–1969 ووزير الدولة للدراسات الاجتماعية عام 1970. للمزيد ينظر:
Honeyman, Victoria, Richard Crossman A Reforming Radical of the Labour Party, I.B.Tauris, London, 2007.

(7) Crossman, Richard, The Diaries of a Cabinet Minister, Vol. 1, Hamish Hamilton, London, 1975, P. 287.

(8) Barker, Op. Cit., P. 93.

(9) Vickers, Harold Wilson: The British Labour Party, P. 66.

ووصف كروسمان مهمة الكومنويلث وديفيز بأنها حيلة ذكية من ويلسون لأجل أغراض سياسية ولصرف الانتباه بعيداً عن أزمة روديسيا خوفاً من انقسام الكومنويلث على أسس عنصرية، وبذلك نجح ويلسون في أن يحظى بشعبية الرأي العام وخفف من حدة التوتر في حزبه ومنع حدوث انهيار محتمل لمؤتمر الكومنويلث [1].

عندما التقى ويلسون بالرئيس جونسون في كانون الأول 1965 في واشنطن أكد ويلسون للرئيس على مدى الضغط الذي يتعرض له من داخل حزبه وقدم برقية موقعة من 68 نائب من حزب العمال يطالبون فيها بوقف القصف الأمريكي على فيتنام الشمالية [2]، لكنه أوضح بأن دعمه للموقف الأمريكي لا يتزعزع [3]، ولم يكن مزاج جونسون هو نفسه قبل 10 أشهر وإنما أظهر شعور تعاطف اتجاه ويلسون ودعاه لحضور حفل الإضاءة السنوي لشجرة عيد الميلاد في واشنطن [4] وهو شرف لم يناله سوى تشرشل قبل 21 عاماً [5]، وذكر ويلسون في مذكراته بأن جونسون يرى أن مهمته هي احضار الأطراف الى طاولة المفاوضات وسيدعم أي مبادرة يقترحها لهذه الغاية [6]، بينما يرى المؤرخ البريطاني وكاتب السيرة الرسمية لهارود ويلسون (فيليب زيغلير Philip Ziegler) بأن ويلسون كرس جزءاً غير متناسب من وقته وطاقاته لمشكلة مثل فيتنام حيث كان الاهتمام بها سطحياً في بريطانيا [7].

(1) Crossman, Op. Cit., PP. 254 - 255, 269 - 270.
(2) Wilson, Op. Cit., P. 187.
(3) Ziegler, Op. Cit., P. 226.
(4) Barker, Op. Cit., P. 135.
(5) Colman, Op. Cit., P. 93.
(6) Wilson, Op. Cit., P. 188.
(7) Ziegler, Op. Cit., P. 219.

الخاتمة:

اعتقد هارولد ويلسون ان التصعيد في العمليات الحربية قد تؤدي إلى حرب برية كبيرة أو حتى نزاع نووي، فحرص على لعب دور الوسيط وقام بعدة محاولات لاستعادة السلام، لكن لم تكن محاولاته موضع ترحيب دائم من الولايات المتحدة ولم يكن للاتحاد السوفيتي تفويض واضح للتفاوض نيابة عن الفيتناميين الشماليين ولم تسفر أي من الجهود الدبلوماسية التي بذلها ويلسون عن اتفاق، ومع ذلك نجح في مقاومة مطالب الولايات المتحدة في إرسال قوات بريطانية إلى فيتنام مع الحفاظ على دعمه السياسي لها.

المصادر

- Ball, George W., The Past Has Another Pattern Memoirs, W. W. Norton & Company, New York, 1982.
- Barker, Ray Clinton, In the Giant's Shadow: Harold Wilson and the Vietnam War 1964-1968, PhD, University of New Yorkm, U.S.A, 2003.
- Bartley, Paula, Labour Women in Power: Cabinet Ministers in the Twentieth Century, Palgrave Macmillan, London, 2019.
- Benn, Tony, Out of the Wilderness Diaries 1963–1967, ARandom House Group company, UK, 1987.
- Beschloss, Michael, Reaching for Glory: Lyndon Johnson's Secret White House Tapes 1964–1965, Simon and Schuster, New York, 2001.

- Europa Publications, The International Who's Who, Thirty Eighth Edition 1974-1975, London, 1975.
- Foreign Relations of the United States, 1964–1968, Vol. I, Vietnam, 1964,1968-438. Memorandum from the President's Special Assistant for National Security Affairs (Bundy) to the President, Washington, December 5, 1964.
- FRUS, 1964–1968, Vol. II, Vietnam, January–June 1965, No. 133 Memorandum of a Meeting With President Johnson, Washington, Washington, February 17, 1965.
- H.C., South and South-East Asia, Vol. 724, 08 February 1966, Col. 252.
- H.C., Vietnam, Vol. 708, 09 March 1965, Cols. 237, 241.
- H.L., British Policy in Asia, Vol. 264, March 23, 1965, Cols. 574, 581.
- Hitchens, Christopher, Wilson: The Authorised Life by Philip Ziegler, Say what you will about Harold, Journal London Review of Books, Vol. 15, No. 23, 1993.
- Honeyman, Victoria, Richard Crossman A Reforming Radical of the Labour Party, I.B.Tauris, London, 2007.
- Hopkins, Michael F., Kelly, Saul and Young, John W., The Washington Embassy British Ambassadors to the United States 1939–1977, Palgrave Macmillan , London, 2009.
- Hose of Commons, South Vietnam, Vol. 704, 15 December 1964, Col. 203.
- House of Lords, British Policy in Asia, Vol. 264, March 23, 1965, Cols. 571 - 573.
- Hughes, Geraint, Harold Wilson: The USSR and British Foreign and Defence Policy in the Context of East-West Detente 1964-
- Brulé, Corinne Mcconnell, Our Bravest Young Men, Vol.1, AuthorHouse, US, 2012.
- Burge, Joshua R. J., The Dilemmas of British Foreign Policy towards the Vietnam War, 1960 - 1968: The Shackles of the Special Relationship?, University of Leeds, Leeds, West Yorkshire, UK, W.Y.
- Busch, Peter, All the Way with JFK?: Britain, the US, and the Vietnam War, Oxford University Press, New York, 2003.
- Colman, Jonathan, A 'special relationship'? Harold Wilson, Lyndon B. Johnson and Anglo-American Relations 'at the Summit' 19641968-, Manchester University Press, Manchester, 2004.
- Colman, Jonathan, The London Ambassadorship of David K. E. Bruce During the Wilson-Johnson Years, 1964–1968, Journal Diplomacy and Statecraft, Vol. 15, No. 2, 2004.
- Crossman, Richard, The Diaries of a Cabinet Minister, Vol. 1, Hamish Hamilton, London, 1975.
- Dumbrell, John, The Johnson Administration and the British Labour Government: Vietnam, the Pound and East of Suez, Journal of American Studies, Vol. 30, No. 2, 1996.
- Eccleshall, Robert and Walker, Graham, Biographical Dictionary of British Prime Ministers, Routledge, London, 1998.
- Ellis, Anglo-American Relations and the Vietnam War.
- Ellis, Sylvia A., Anglo-American Relations and the Vietnam War 1964 - 1968, Submitted in Requirement for the Degree of Ph. D. Department of History University of Newcstle, Australia, 1999.

- Phythian, Mark, The Labour Party, War and International Relations 1945–2006, Routledge, London, 2007.
- Pimlott, Ben, Harold Wilson, Harper Collins Publishers, London, 1992.
- Ponting, Clive, Breach of Promise Labour in Power 1964 - 1970, Hamisii Hamilton, London, 1989.
- Renwick, Robin, Fighting with Allies: America and Britain in Peace and War, Palgrave Macmillan, London, 1996.
- Safra, Jacob E., and Cauz, Jorge, The new Encyclopaedia Britannica, Vol. 6, Edition 15th, Encyclopaedia Britannica, USA, 2010.
- Short, Edward, Whip to Wilson, Macdonald, London, 1989.
- Smith, Simon C., The Wilson–Johnson Correspondence, 1964–1969, Routledge, London, 2016.
- Sylvia Ellis, Historical Dictionary of Anglo–American Relations, Historical Dictionaries of U.S., Diplomacy, No. 10, Scarecrow Press, US, 2009.
- Tarling, Nicholas, The British and the Vietnam War: Their Way with LBJ, NUS press, Singapore, 2017.
- Varsori, Antonio, Europe 19451990-s The End of an Era?, Macmillan Press, London, 1995.
- Vickers Rhiannon, The Labour Party and the world, Vol. 2, Manchester University Press, Manchester, 2011.
- Vickers, Rhiannon, Harold Wilson: The British Labour Party and the War in Vietnam, Journal of Cold War Studies, Vol. 10, No. 2, 2008.
- Warbey, William, Vietnam: The Truth , The Merlin Press, London, 1965.
1968, PhD, King's College, London, 2002.
- Hughes, Geraint, Harold Wilson's Cold War: The Labour Government and East-West Politics 1964–1970, Royal Historical Society publication, Boydell Press, Suffolk, UK, 2009.
- John W. Young, The Wilson government and the Davies peace mission to North Vietnam, July 1965, Review of International Studies, Vol. 24, No. 4, British International Studies Association, Cambridge University Press, 1998.
- Langguth, AJ, Our Vietnam: The War 1954-1975, Simon & Schuster, New York, 2000.
- Laybourn, Keith, Fifty Key Figures in Twentieth-Century British Politics, Routledge, London, 2002
- Mangold, Peter, The Almost Impossible Ally Harold Macmillan and Charles de Gaulle, I.B.Tauris Publishers, London, 1988, PP. 10 - 19. ; Naylor, Phillip, Heggoy Chiviges and Alf Andrew, Historical Dictionary of Algeria African Historical, Second Edition, Scarecrow Press, Lanham Md. and London, 1994.
- McKercher, B.J.C., Britain, America, and the Special Relationship since 1941, Routledge, New York, 2017.
- N. A., The Pentagon Papers, Part IV. C. 3., United States – Vietnam Relations 1945-1967, Report of the Office of the Secretary of Defense Vietnam Task Force,
- Neilands, J. B., Vietnam: Progress of the Chemical War, Asian Survey, Vol. 10, No. 3, University of California Press, US, 1970.
- Ovendale, Ritchie, Anglo-American Relations in the Twentieth Century, Macmillan, London, 1998.

- Wilson, Harold, The Labour Government 1964 - 1970, Little Brown, USA, 1971.
- Yoshihiko Mizumoto, Harold Wilson's Efforts at a Negotiated Settlement of the Vietnam War , 1965 - 1967, Electronic Journal of International History, Institute of Historical Research, London, 2005.
- Young, John. W., Britain and LBJ's War 19641968-, Journal Cold War History, Vol. 2, No. 3, 2002.
- Zaloga, Steven J., Dwight D. Eisenhower, Osprey Publishing, UK, 2011.
- Ziegler, Philip, Wilson the Authorised Life of Lord Wilson of Rievaulx, Weidenfeld & Nicolson, London, 1993.